الرسمية والرسائل الداخلية بينما لعبت وسائط الاعلام العلنية دور تعزيز مكانة الجيش ومنزلته الادبية والمعنوية واشباع النهم البدوي الى المديح والشعور بالتفوق . ويمكننا استخلاص الاتجاهات الرئيسية للدعاية والتحريض في الجيش بدراسة جريدة «الاقصى» والرسائل والخطابات الملكية . وابرز هذه الاتجاهات هي : امتداح الجندي ، واستثارة النعرة الاقليمية، ودفع الجنود الى الاحساس بأن كرامتهم مجروحة وذلك بترويج قصص مختلقة في معظمها عن الاهانات التي يوجهها الفدائيون للجنود ولكرامة الجيش ، واستخدام الدين لحقن الجنود بالحقد على العمل الفدائي ، ونشر شائعات عن فظائع مزعومة يرتكبها الفدائيون ، ومحاولة ربط المقاومة بالعدو الاسرائيلي في ذهن الجنود .

**آ ــ امتداح الجنود والبدو** : الجندي البدوي فردي أساسا ويميل الى التفاخر بالنفس ويشكل العطش الى المديح والتفوق المفتاح الاساسي لشخصيته ، وقد كانت حملة التعبئة المعنوية في الجيش تداعب فيه هذه الخصال وتحاول استثارتها واشباعها فتمتدح فيه الانتماء البدوي والخصال البدوية ، فهو قد « تربى في ظل البادية الاردنية فشب بدويا اصيلا يحمل في نفسه كل ما في البداوة من شهامة وشجاعة وفروسية»(٢٠). و« نشأ نشأة البدوي الاصيل الذي يغار على كرامة امته فيأبى الهوان مهما كان الثمن »(٢١). وهو من ابناء العشائر « التي قدمت للوطن كثيرا من خيرة ابنائها قربانا على طريق التحرير والعودة »(٢٢). ويبلغ الامر حد الاسفاف عندما نجد شيئا كالتالي : « ان الذي يقول عن الجندي العربي الاردني كلمة واحدة تحاول ان تقلل من قدره ولو مثقال ذرة منحط بلغ به انحطاطه المستوى الذي لا يستطيع ان يرتفع بعده الى كعب حذاء الجندي الاردني »(٢٣).

**ب ــ استثارة النعرة الاقليمية** : الاردن بلد الاردنيين ، اما الفلسطينيون فدخلاء ، وهم لا يشعرون بالانتماء للاردن وهم اساس البلاء وسبب الخراب والدمار ! هكذا كانت دعاية السلطة تصور الامور للجندي . فنجد في جريدة « الاقصى » بتاريخ ١٢/١٠/ ١٩٧٠ في الصفحة الرابعة ما يلي : « من اطفأ النور في عمان ؟ من قتل الحركة في بعض شوارع العاصمة ؟ وجاءني الجواب فورا ، الخفافيش التي تكره النور وتخافه . أبناء الظلام الذين خططوا ورسموا في سراديب جمهورياتهم ... وهنا سطعت من أعماق الظلام حقيقة لن انساها : حقيقة الانتماء . فالذين جذورهم ضاربة في أعماق تربة هذا البلد منذ فجر التاريخ عبر جهدهم وعرقهم لبنائه لن تطاوعهم قلوبهم على كسر قنديل زهرة في أرض هذا البلد .. هؤلاء لن تطاوعهم قلوبهم على كسر قنديل زهرة في السلط ومعان والطفيلة لانهم من تراب هذا البلد جبلوا ومن مائه شربوا وتحت حرارة شمسه نضجوا وترعرعوا » . ولا يقتصر الامر على كون الفلسطينيين دخلاء على الاردن ، بل ان الامر يتعدى ذلك ، فالفلسطيني ايضا لا يتحلى بالخصال الحميدة فهو يقابل المعروف الذي أسداه له الشعب الأردني بالاساءة والاحسان بالجحود ! فنجد في جريدة « الأقصى » بتاريخ ٢٥/١١/١٩٧٠ عمودا بتوقيع « جندي اردني من اصل فلسطيني » يقول : « والله ان هذا الشعب الاردني عظيم ونبيل وشجاع وشهم ... والله انه ما صنع شعب اكثر منه لقضية فلسطين ولم يحب شعب اخر اكثر منه شعب فلسطين » وبعد ان يلفت النظر الى أن الشعب الاردني « اقتسم » مع الشعب الفلسطيني « الخبز والماء والهواء والارض والمأوى والتراب والعمل والرزق والحياة والايام حلوها ومرها ... وقدم له الشهداء الابرار شهيدا بعد شهيد فلم يبق بيت اردني واحد الا ومنه شهيد » يقول « ان الذي وجدناه هنا في الاردن نحن الفلسطينيين لن نجده في اي دولة على وجه هذه الارض . وابسط مبادىء الاخلاق ان لا يسيء احد الى الاردن ... ان من يعتدي على الاردن قولا او عملا عميل صهيوني مأجور او اسرائيلي معتد غاشم» . وبعد ان تستثير دعاية السلطة النعرة الاقليمية تلقي بمسؤولية ذلك على الفلسطينيين ،